التدوين السيري ومناهج المستشرقين

الأب هنري لامنس أنموذجاً

أ.د كاظم النصر الله
جامعة البصرة- كلية الآداب
م.م. شهيد كريم محمد الكعبي
جامعة ميسان- كلية التربية

التعريف بالمبشر والمستشرق *Henri Lammens*= هنري لامنس١٨٦٢-١٩٣٧م.

هو مستشرق بلجيكي المولد فرنسي الجنسية لبناني الإقامة والوفاة. ولد في مدينة(**خنت *Gent***)البلجيكية في أول يوليو عام (١٨٦٢م)[١].لأب كان مدمن على الخمر، فيترك زوجته مع أولادها الستة ويضمنهم(***Lammens***) ولا قوت لهم؛ مما اضطره للعمل منذ طفولته. ثم أنه درس الابتدائية وانضم إلى المدرسة الرسولية بإشراف يسوعي في(***Turnhout***=**أرض تربية المبشرين**) [٢]. بعمر الخامسة عشر غادر إلى لبنان، وتحديداً في مارس عام(١٨٧٧م).وبدأ حياة الرهبنة في السنة التالية في دير لليسوعيين في قرية غزير في جبل لبنان. وبعد سنتين التحق بجامعة القديس يوسف لدراسة الخطابة واللغات[٣]،ثم تقدم لدراسة الفلسفة في عام(١٨٨٣م)، وبعد أن أمضى خمس سنوات في جامعة القديس يوسف، كان من أوائل خريجيها عام(١٨٨٤م) وبعد سنتين أي في عام(١٨٨٦م) صار أستاذاً لمادة البيان الخطابة والبيان في الجامعة نفسها[٤].وخلال المدة(١٨٨٦- ١٨٩١م) ظهرت نتاجاته الأولى وأهمها كتابه(

فرائد اللغة في الفروق) ويقع في(٥٢٨ **صفحة**)،وطبع في المطبعة الكاثوليكية عام(١٨٨٩م)[٥].وخلال المدة(١٨٩١-١٨٩٧م) تنقل شرقاً وغرباً لدراسة علم اللاهوت وإكمال تشكيل ثقافته الدينية اليسوعية، فرحل إلى:(انجلترا، ولوفان، وروما، وفينا)التي كانت محطته الأخيرة. إذ عاد بعدها إلى بيروت عام(١٨٩٧م) ليتولى تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا في جامعة القديس يوسف. ولما أسس معهد الدروس الشرقية ضمن كلية اليسوعيين عام(١٩٠٧م) تولى تدريس مادة التاريخ الإسلامي فيه[٦].خلال المدة(١٨٩٧-١٩٠٧م) قام مثل العديد من المستشرقين المعاصرين برحلات عديدة إلى سوريا ولبنان وفلسطين، ونشر مقالات عن تلك الرحلات يبين فيها تاريخ وآثار وديانات سكان المناطق التي زارها، كما يتعمق بالبحث ألآثاري عن المسيحيين الأوائل في بلاد الشام ومناطق تواجدهم، ويبحث عن مواقع التاريخ الصليبي، فيعرض على نطاق واسع وبشكل رشيق وساحر تاريخ المسيحيين في الشرق الأوسط، في المجلات الكاثوليكية الفرنسية وفي مجلة البشير التي تولى إدارتها مرتين: مرة في عام(١٨٩٤م) وأخرى من خلال المدة(١٩٠٠-١٩٠٣م)، ومجلة المشرق، التي تولى إدارتها بعد وفاة لويس شيخو[٧] عام(١٩٢٧م)[٨]. وفي تلك المقالات يبدو(*Lammens*) كعضو مرتبط بادعاء فرنسا الطويل المدى ،فيظهر كمحامي ومدافع قوي عن الطموحات الفرنسية الاستعمارية في سوريا ولبنان؛ إذ أنه انتقد وبشدة أعمال منافسي فرنسا الأوربيون، وقد أكد على عدم نزاهته من خلال تورطه مع مدير متحف بروكسل المدعو(فرانز) وبمساعدة من الحكومة البلجيكية بتهريب مجموعة من المصنوعات اليدوية الآثارية من سوريا إلى بلجيكا[٩]. في عام(١٩١٥م) وبعد إمضاء ثلاث سنوات في المدرسة أو الكلية اليسوعية في مصر ،تم تعيين(*Lammens*)كأستاذ للغة العربية في المعهد البابوي في روما، فعمل في أجواء يسودها الدفاع عن الكاثوليكية. وأثناء

اندلاع الحرب العالمية الأولى انتقل من روما إلى المدرسة اليسوعية في القاهرة والإسكندرية، وبقي هناك حتى عام(١٩١٩م).إذ عاد إلى لبنان للتدريس في(**جامعة القديس يوسف**)وليشارك من هناك في دعم المشروع الاستعماري الفرنسي لسوريا ولبنان- على سبيل المثال: **في المقال الذي نشره في مجلة المشرق عام**(١٩٢١م **العدد الأول**،٤٩-٥٥) **تحت عنوان: العلائق الأولى بين فرنسة وسورية**؛ فقد حاول تخفيف حدة وطأة التواجد الاستعماري الفرنسي في سوريا من خلال البحث عن إشارات تاريخية متناثرة لنفوذ متبادل بين الطرفين!!، وتضخيمها، وتقديمها بشكل مسلمات تاريخية!!.وكذلك في كتابه(*La Syrie précis historique* = سوريا- موجز تاريخي، وكتاب تاريخ سوريا بجزأين)[١٠] وعلى العموم قدم(*Lammens*) معلومات كثيرة لفرنسا من خلال أعماله وجهوده الاستشراقية[١١].وغدا المدافع عن سياستها في بلاد الشام عموماً!، بين الحربين العالميتين الأولى والثانية[١٢].وفي بدايات الثلاثينات من القرن العشرين أصيب بمرض الشلل وبقي يصارعه حتى وفاته في ٢٣أبريل١٩٣٧م[١٣].

مؤلفاته: دار نتاج(*Lammens*) حول محاور عدة من أهمها :السيرة النبوية ،وبدايات العهد الأموي، على أنه قدم لدراسته للسيرة النبوية بدراسات عن الطبيعة الجغرافية والتاريخية والدينية للجزيرة العربية_ خصوصاً مكة والطائف_ وعرب قبل الإسلام. وقد تنوعت مؤلفاته بين الكتب المطولة والمقالات القصيرة، كما جرته محاولة إثبات افتراضاته!! لتسليط بعض الضوء على القرآن الكريم والسنة النبوية لاستخلاص ما يتعلق بحياة النبي(ص).ومع أنه لم يكن عالم آثار إلا أن تجواله في أراضي سوريا ولبنان؛ لتتبع آثار الصليبيين!؛ جعله يخصص جانباً من اهتماماته للآثار هناك! فكتب عن بعضها مقالات عدة في(*Encyclopedia of Islam* = دائرة المعارف

الإسلامية)، و(مجلة المشرق) . وقد بلغت مصنفاته بين مقال وكتاب(١٨٥ **باللغة الفرنسية و١٢٧باللغة العربية)**[١٤].

المنهج: هو الآلية التي يتم من خلالها اختيار الموضوعات، وترتيب الاهتمام بها، وطريقة تناولها بصفة عامة[١٥]. إن موقف المسلمين من شخص الرسول(ص)وأهل بيته(ع) لا شك مبني على الاحترام والتقدير والإجلال والمحبة التي فضلاً عن كونها واجب تعبدي على المسلمين، بمقتضى نصوص القرآن المتعددة. فهي واجبة عقلاً لمن انعموا على المسلمين بذلك الفيض من العلوم والمعارف الإلهية؛ ولذا يجد المسلم في الدراسات الاستشراقية_ إلا ما ندر _، تغرباً عن مسلماته، وخروجاً صريحاً على بداهاته، وما يمكن عده محاولات متعمدة لإصابة هذه المسلمات والبداهات بالجروح والكسور[١٦]؛ فمعالجة واقعة تمتد جذورها إلى عالم الغيب، وترتبط أسبابها بالسماء، ويكون فيها الوحي الإلهي وسيلة التواصل بين السماوي والأرضي ! تحتل من القداسة في نفوس المنتمين لها ما لا يمكن معه التعامل معها كما الجزيئات والذرات والعناصر في مختبر الكيمياء. إننا هنا بمواجهة تجربة من نوع خاص ، وشبكة من العوامل والمؤثرات تند عن حدود مملكة العقل وتستعصي على التحليل المنطقي الاعتيادي المألوف ومن ثم فإن محاولة قسرها على الخضوع لمقولات العقل الصرف ومعطيات المنطق المتوارثة لا يقود لنتائج خاطئة حيناً ولا لاستعصاء بعض الظواهر حيناً آخر فحسب!!.بل إنه أشبه ما يكون بمحاولة معرفة المجهول الذي لا سبيل لمعرفة حقيقة كنهه!؛ فعالم المعنى والغيب والروح هي عصب السيرة ولحمها وسداها، وليس بمقدور الحس أو العقل أن يدلي بكلمة فيها إلا بمقدار؛ فهي من المساحات الأكثر عمقاً وامتداداً، والأبعد عن حدود عمل الحواس وتحليلات العقل والمنطق[١٧]. فهذا المستشرق البريطاني(*Montgomery Watt*= مونغمري وات) يؤكد على أن النظرة

العلمية هي العقلية الحديثة القائمة على انجازات العلم، وعلى الاعتقاد بإمكانية تطبيق طرقه في مجالات كثيرة ، ويجب تقبل نتائج العلم اليقينية، والإيمان بصحة تطبيق المنهج العلمي على معظم مجالات الحياة باستثناء مجالات أهمها مجال القيم ؛ لأن القول بأنه لا منهج إلا المنهج العلمي يؤدي إلى نظرة علمانية للكون لا مجال فيها للقيم الخلقية والدينية. غير أن(*Watt*) لم يلتزم الحيادية والعلمية والمنهجية التي ادعاها[١٨] .كما لم يلتزمها كثير من المستشرقين باعترافهم هم أنفسهم!!.

قال المستشرق البريطاني(*Hamilton Alexander Roskeen Gibb*= هاملتون جب ١٨٩٥-١٩٧١م)[١٩]:" لقد قامت في صفوف المستشرقين في السنوات الأخيرة محاولة إيجابية، تحاول النفاذ بصدق وإخلاص إلى أعماق الفكر الديني للمسلمين، بدلاً من السطحية التي صبغت دراساتهم السابقة، ولكن رغم ذلك فإن التأثر بالأحكام التي صدرت مسبقاً على الإسلام والتي اتخذت صورة تقليد منهجي في الغرب لا يزال قوياً في بحوثهم ولا يمكن إغفاله في أية دراسة لهم عن الإسلام"[٢٠]. وأكد المستشرق الفرنسي(*Dominik Sordail*= دومنيك سورديل) على: أن دراسة الإسلام دراسة موضوعية قلما وجدت بين العلماء الغربيين الذين يترددون في وضع الوحي القرآني على أثر الوحي السابق الذي شوهه المؤتمنون عليه.بل بالعكس، إن هؤلاء العلماء، عندما يعملون على إبراز أوجه الشبه الممكنة بين نبوءة محمد والدعوات السابقة يقعون صراحة وعلناً في الجدل الديني، الذي ليس هو من شأن المؤرخ .. إن احتمالات النزاع الكامنة تنوجد، بهذا الشأن، ويشعر بوجودها، بشكل ما، كل أولئك الذين يهتمون بالإسلام، فتبدر عنهم في موضوعه مواقف ومشاعر شخصية ، قد حرفتها أهواء عصرية ذات صبغة سياسية. وأن هناك بعض الطروحات التي لم تنفك تغذي، لهذا الشأن، بحوثاً ومناقشات، وتمكن بذات

الوقت من استشفاف_ وراء حيادية الوقائع المجردة المعروضة_ خلفية من الصراعات الدينية ما تزال حية، بعد أن سبق لها أن تحكمت إلى حد كبير بالمواجهات التي حصلت في العصر الوسيط[٢١].ويؤكد المستشرق الفرنسي(*Etienne Dinet*= آتين دينيه)[٢٢]:أنه من المتعذر، إن لم يكن من المستحيل، أن يتجرد المستشرقون من عواطفهم وبيئتهم، ونزعاتهم المختلفة في كتاباتهم عن السيرة النبوية؛ ولذلك بلغ من تحريفهم لهذه السيرة ما يغشى على صورتها الحقيقية برغم ما يدعونه من إتباع لمناهج، ووسائل البحث العلمي الجاد؛ ولذلك تجد من كتاباتهم أن النبي يتحدث بلهجة ألمانية؛ إذا كان الكاتب ألمانياً، وبلهجة إيطالية؛ إذا كان الكاتب إيطالياً، وهكذا تجد صورة النبي أبعد بكثير عن الحقيقة التاريخية؛ لأنها رسمت حسب منطقهم الغربي، وخيالهم العصري.[٢٣]على العموم كان المستشرقون، اتبعوا مناهج عديدة في التعامل مع السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، بحسب الواقع الثقافي الذي ينطلق منه المستشرق منها:

أولاً- المنهج العقلي والشكي:

هو أحد المذاهب الفكرية التي كانت سائدة في أوربا، وينسب للفيلسوف والرياضي الفرنسي(*Rene Descartes* = رينيه ديكارت١٥٩٦-١٦٥٠م)[٢٤].وكان قد وضع بعض القواعد العقلية للبحث عن حقائق الأشياء هي:١/ عدم قبول شيء على أنه حق، مالم يعرف يقيناً أنه كذلك. بمعنى أنه يتجنب السبق إلى الحكم قبل النظر، ولا يدخل في أحكامه إلا ما تمثل أمام عقله في جلاء وتميز، بحيث لا يكون لديه أي مجال في وضعه الشك. ٢/أنه يقسم كل المشاكل التي يختبرها إلى أجزاء على قدر المستطاع، ليتسنى له حلها على خير الوجوه. ٣/أن يسير أفكاره بأبسط الأمور، وأسهلها معرفة؛ ليتدرج للوصول إلى معرفة أكثر ترتيباً. ٤/أن يعمل في كل الأحوال من

الإحصاءات الكاملة، والمراجعات الشاملة، ما يجعله على ثقة من أنه لم يغفل شيئاً[٢٥]. ٥/ وأكد إنه لن يكتب أشياء ليس له فيها معرفة يقينية، ولن يكتب إلا ما جعلته التجربة والعقل مستيقنا منه. كما أكد على أنه على الإنسان إذا ما أراد الفحص عن الحقيقة أن يشك في الأشياء بقدر الإمكان[٢٦].

وقد استخدم المستشرقون هذا المنهج بتفريط كبير، فشكوا وحاكموا عقلياً ،أموراً لا يمكن للمرء إدراكها عن الطريق العقل والحواس! فهي لا تخضع لقانون المعقولات ولا المحسوسات. ومن أمثلة ذلك مناقشتهم لقضية الوحي، والنبوة، وأصل القرآن، وما شابه. فلم يكونوا علميين، ولا أمناء. لا في تطبيقهم للمنهج ، ولا في إخضاعهم، ومعالجتهم العناصر التي أخضعت له ، وعولجت من خلاله!. إذ أشار ديكارت، وبصريح العبارة أن هذا المنهج لا يمكنه اختبار جميع العناصر، ولا يمكن وضع كل الأشياء تحت مجهره، وعلى طاولة تشريحه. وقال بصريح العبارة: **أني لا أضع الوحي الإلهي بين المعارف التي يمكن اختبارها؛ إذ إن هدايته ليست على درجات، وإنما يرفعنا دفعة واحدة إلى إيمان لا يتزعزع**[٢٧].وكان عاب على سابقيه، ومعاصريه، الإفراط بالشك، أو الإفراط بالاعتماد على المحسوسات في تحصيل المعرفة اليقينية. وخلص إلى القول: أنه استنبط بكل وضوح أنه لابد من وجود إله هو صانع ما هو موجود في هذا العالم. ولما كان الله تعالى منبع كل حقيقة، فإنه لم يخلق الذهن الإنساني على فطرة تجعله يخطئ في الحكم الذي يطلقه على الأشياء التي يتصورها تصوراً واضحاً جدا، ومتميزاً جداً ولا يستثنى منها إلا وجود الله، إذ وضعه بعضهم موضع الشك، بسبب إسرافهم في الاعتداد بمدركات الحواس، وأنهم لا يستطيعون أن يروا الله بأبصارهم، ولا أن يلمسوه بأيديهم[٢٨].

كان(*Lammens*) كالعديد من المستشرقين قد حاول تطبيق،أو معالجة موضوعة النبوة من خلال هذا المنهج،فنراه يقول في كتابه(*ISLAM:BELIEFS*

AND INSTITUTIONS = **الإسلام :عقائد ونظم)**الذي ادعى أو خُيل للبعض إنه خفف فيه من وطأة انتقاداته وتشكيكه وتهجمه وتفسيره المتعسف[٢٩]:"مر محمد وهو في الثلاثين من عمره بأزمة دينية، قادت هذا الرجل الجدي ذو العقل الحكيم، بعد رؤيا ليلية، إلى التحول!!.بشر بالتوحيد وآمن بفكرة البعث.وجد نفسه متفقاً مع نقاط اليهود والمسيحيين ولأنه كان معتقداً بوجود إله واحد فقط، فيمكن أن يكون هناك وحيٌ مقدس واحد من المستحيل استثناء العرب منه ولذلك شعر بأنه مدعوا للتبشير بهذه الحقائق الخالدة بين أهله ومواطنيه.بقي التاريخ الدقيق والظروف الفعلية لنشوئه الديني، وكيف إنه بالتدريج آمن بأنه اختير لدور النبي مجهولاً، وليس لدينا معلومات حول هذا الموضوع عدا الإشارات الغامضة لذلك في القرآن، حيث أوضحتها السيرة وأطالت فيها في مواقع لا تحصى"[٣٠]. وقال في موضع آخر:" يمكن أن يؤخذ على التفاصيل الواردة في السنة حول أسلوب وظرف التكليف الإلهي الأول الذي تلقاه محمد، أنها نقلت بواسطة عائشة التي تعتبر موضع شك حتى بين المسلمين كما هو الحال دائماً"[٣١]. وناقش في مقال آخر كان خصصه للتشكيك بصدق النبي(ص)حتى أنه عنونه بـ(*Mahomet fut–il sincere?.* = هل كان محمد صادقاً) مسألة صدق النبي(ص) فقال:" هل أرادوا أن يجعلوا منه مصاباً بالعُصاب، وعُرضة لنوبات صرع وأزمات هستيرية؟. مؤلفون جادون قبلوا بذلك. البعض الآخر من الذين ليسوا أقل جدية اعتقدوا أنه يجب الاعتراض على ذلك. مثلما لاحظ هؤلاء الأخيرين، تكون الذاكرة معطلة لدى المصابين بالصرع، في حين نرى العكس لدى محمد بعد الرؤى التي يشاهدها. لا نعلم شيئاً تقريباً عن الثلاثين سنة الأولى من عمره. يبدو أنه من غير المسموح لنا أن نعتمد على هذه الظواهر المرضية في طفولته والتي أوردتها السيرة النبوية، بعد أن استبعدنا بالكامل هذه الوثيقة الإسلامية عن الطفولة..،

ولكن هناك اعتقاد أنه يمكن إبراز (حالة من الهيجان الذي يولد حالات نفسية)..من المرجح أننا إزاء عدد من الأمراض، التي تعود إلى مرحلة سن النضج في حياة النبي. إن حالات الحرمان التي عانى منها محمد والإهمال الذي تعرض له في طفولته، إضافة إلى العيوب الوراثية في عائلته ربما تسمح لنا أن نستنتج وجود عيوب في التكوين ونقص في الاتزان. كما لاحظنا في مكان آخر (بعض الحواس نمت بشكل غير طبيعي في المزاج العصبي للنبي لسوء الحظ، كانت الأكثر فظاظة).

وتساءل وأجاب في موضع آخر: هل يمكن أن ننكر على محمد المكسب المتحقق من إيمانٍ أولي على الأقل؟ نحن لا نعتقد ذلك. كيف استطاع أن يزرع هذا الإيمان في نفوس أتباعه؟ إن هذه النتيجة التي حققها، والمكر الفظ والتصنع المستمر، كل ذلك لا يكفي لتفسير هذا الأمر.. في الحقيقة إنه سمع صدى فكره الخاص وتأملاته الفردية الطويلة.. محمد كان مبراداً جداً. لذلك وصفه القرآن بالمزمل والمدثر. كان يتعَّرق بشكل غير طبيعي حتى في أشد الأوقات برودة. كانت جبهته وإبطيه تتصبب عرقاً. لا شيء حاسم في كل هذا، كما نرى: لا شيء يسمح بأن نثبت علمياً وجود مرض عصاب أو اضطراب فكري. إذا كان أبو القاسم قد عانى من عيوب بدنية، لا يمكن إثبات ذلك بشكل قاطع لا طبقاً للقرآن ولا طبقاً للسنة المفسرة بدقة وإحكام. في العمر الذي نحن بصدده، كان المصلح يبدو عصبي المزاج، مندفعاً، ذا مزاج حسي، خائفاً دون أن يكون إليه أي نزوع للبطولة. نلاحظ وجود ثغرة مهمة بالنسبة لشخصية كانت تعتقد أنها مدعوة لحل المشكلة الدينية(القدرة على التجرد المنطقي)،كذلك الاندفاعات التي تكشف عن داخله، كان يعتبرها آتية من الخارج ومستوحاة من السماء. لم يكن يسيطر على إيمانه، ولكنه استسلم لغريزة الفطرة التي كانت تجره تارة بهذا الاتجاه وتارة باتجاه آخر. هناك

اعتبارات أخرى تزيد أكثر من تحفظاتنا وعدم ثقتنا. مع تعودنا على المنطق والسلوك المنطقي نعتقد أنه يجب أن يكون الفرد مالكاً لقدراته الفكرية وأن يكون لديه إدراك حسي واضح لأفعاله ونتائجها الأخلاقية. نحن نتصور محمد، بعد زيارته المزعومة لجبل حراء، عائداً وهو مدرك تماماً لدوره كنبي، مع مشروع إقامة دين جديد..، اعتبر عمل فكره ونتائج حججه حول المقدمات المنطقية والمعطيات التي زوده بها أصدقاؤه المسيحيين واليهود، وحياً من السماء[٣٢].

بداية من المرجح أن لا يفهم من هذا الطرح أنه بصدد إعطاء العذر لـ*(Lammens)* أو لغيره من المستشرقين، ولا بصدد الإلماع لمشروعية ومصدرية أعمالهم، ولكن لا أظن أن أحداً منا يشك أن هذه الصورة الاستشراقية إنما استمدت وتعكزت- وإن بالغت- بتاريخيتها وواقعيتها المصدرية على موروثنا الإسلامي نفسه!!!، من التزييف الذي مارسه جل المؤرخين؛ بسبب الهالة القدسية التي أحيط بها ذلك الموروث، فتنوقل من جيل إلى جيل على أنه من المسلمات الحقيقية التي لا يتطرق إليها الباطل، ولا يتغلغل إليها الشك، ولا يجدر مناقشتها، والتوقف في الأخذ عنها!. بدعوى أنها تمتد في إسناده إلى عصر الصحابة والتابعين، أو قال بها بعض الفقهاء والمحدثين المتقدمين!. قال(**ابن هشام ت. ٢١٨هـ)** في مقدمة تهذيبه لسيرة(**ابن إسحاق ت. ١٥١هـ)**:"وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم...الى رسول الله(ص)، وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة، للاختصار، إلى حديث سيرة رسول الله(ص)، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله(ص) فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شئ ، وليس سببا لشئ من هذا الكتاب، ولا تفسيرا له، ولا شاهدا عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعارا ذكرها لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء

بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائى بروايته"[٣٣]. وقال(ابن الأثير ت ٦٣٠هـ) في مقدمة كتابه(الكامل في التاريخ) متحدثاً عن مصادره:" إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله علم صحة ذلك!، ابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف إليه"[٣٤]. وقال(ابن كثير ت. ٧٧٤هـ) بعد انتهائه من ذكر أخبار، وفضائل(عثمان بن عفان) وما حدث في عهده من فتن بين المسلمين:" هذا ملخص ما ذكره أبو جعفر بن جرير رحمه الله عن أئمة هذا الشأن، وليس فيما ذكره أهل الأهواء من الشيعة وغيرهم من الأحاديث المختلفة على الصحابة والاخبار الموضوعة التي ينقلونها بما فيها، وإذا دعوا إلى الحق الواضح أعرضوا عنه وقالوا لنا أخبارنا ولكم أخباركم، فنحن حينئذ نقول لهم: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين"[٣٥]. وقال(ابن خلدون ت. ٨٠٨هـ) بعد أن انتهى من إيراد أخبار عصر الرسالة والخلفاء:" وهذا آخر الكلام في الخلافة الاسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة أوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتاب محمد بن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأيناه في ذلك وأبعد من المطاعن عن الشبه في كبار الأمة من خيارهم وعدولهم من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فكثيرا ما يوجد في كلام المؤرخين أخبار فيها مطاعن وشبه في حقهم أكثرها من أهل الأهواء فلا ينبغي أن تسود بها الصحف"[٣٦].

إن هذه المصادر التي لا يتطرق إليها الباطل، هي من أعطت– من جانب كبير – الذريعة والحجة للمستشرقين في أن يتقولوا على النبي(ص) والإسلام والقرآن والمسلمين ما يشاؤون!.؛ فهي طافحة بروايات الشك والريبة وعدم معرفة النبي(ص)بأنه نبي هذه الأمة!!، بل وعدم تصديقه رغم الآيات والمعجزات والكرامات والشواهد الالهية الدالة على ذلك قبل نزول الوحي!!. ثم

الأدهى والأمر شكه وتردده في قبول الرسالة وتخيله بأنه قد تلاعبت به الجن أو الشياطين أو انه مجنون أو شاعر ومحاولته قتل نفسه رغم مخاطبة الوحي له، واعلامه بأنه نبي!!. ثم تبدد وذهاب كل ذلك الروع والخوف والشك والوصول الى حالة الاستقرار والاطمئنان واليقين بسبب تأكيد ورقة بن نوفل!،واختبار ورع جبريل(ع) من قبل السيدة خديجة(ع)!. وكأنهم يتحدثون عن محمد ثان غير الذي تحدثوا عنه في الأخبار السابقة التي أوردوها في بيان دلائل نبوته! من علامات فارقة في جسده وشخصه، وما صاحب ولادته وطفولته من كرامات ومعاجز، بل وحتى قبل ولادته من قبيل وجود نور يعلو جبهة والده عبد الله!!؛فقد ذكروا ان النبي(ص) قال:" فجاءني جبريل ، وأنا نائم ، بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت :ماذا أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: فقلت: ماذا أقرأ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي فقال:(**اقرأ باسم ربك الذي خلق**). قال: فقرأتها ثم انتهى فانصرف عنى وهببت من نومي ، فكأنما كتبت في قبلي كتابا!!. قال: فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل، قال: فرفعت رأسي إلى السماء أنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل!!. قال: فوقفت أنظر إليه، فما أتقدم وما أتأخر، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء، قال: فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك، فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي!!، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرف عنى!!. وانصرفت راجعا

إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مفضيا إليها، فقالت: يا أبا القاسم، أين كنت؟..، ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشر يا بن عم وأثبت، فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة!!!!. ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عمها، وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل – فأخبرته ..، فقال ورقة بن نوفل : قدوس قدوس ، والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبي هذه الأمة ، فقولي له: فليثبت..[وفي رواية ثانية أن السيدة خديجة(ع) قالت له]: أي ابن عم ، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال: نعم ، قالت: فإذا جاءك فأخبرني به. فجاءه جبريل(ع) كما كان يصنع ، فقال رسول الله(ص): يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني، قالت: قم يا بن عم فاجلس على فخذي اليسرى، قال : فقام رسول الله(ص)فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال: نعم ، قالت: فتحول فاجلس على فخذي اليمنى، قالت: فتحول رسول الله(ص) فجلس على فخذها اليمنى، فقالت: هل تراه ؟ قال: نعم . قالت: فتحول فاجلس في حجري، قالت: فتحول رسول الله(ص) فجلس في حجرها، قالت: هل تراه ؟ قال: نعم، قال: فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله (ص)جالس في حجرها، ثم قالت له: هل تراه ؟ قال: لا، قالت: يا بن عم، أثبت وأبشر، فو الله إنه لملك وما هذا بشيطان"(٣٧). وفي ثالثة أنها قالت لأبي بكر:" يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة فلما دخل رسول الله(ص) أخذ بيده أبو بكر. فقال: انطلق بنا إلى ورقة قال: ومن أخبرك ؟ قال: خديجة فانطلقا إليه"(٣٨).

أعتقد أن نظرة سريعة لكلا الصورتين لتغني عن التعليق، وتنبئ عمن كان أشد ظلماً وتطرفاً وقساوة في أحكامه!!،و يبقى أن نواجه أنفسنا بالسؤال:

ترى ما هو الفرق بين الصورة التي يقدمها*(Lammens)* والصورة التي تقدمها هذه المصادر ؟؟!!.أظن الفرق أنها كانت تتحدث بحشمة، وبلغة الواثق المتحمس، في حين يتحدث هو بلغة فضة غير مهذبة، وبأسلوب الساخر الشكاك!، فمن يا ترى أسهم في تزييف الحقائق، وتحريفها، وشوه صورة نبينا؟!، ومن يا ترى يستحق أن نرد عليه؟!، ونكيل له وابل من لعناتنا كلما قرأنا نصوصه؟!، ومن هو المفتري والكذاب والصليبي والمبشر والحاقد.. الخ؟. ولنا أن نسأل إن كان صاحب الرسالة يشك في رسالته فكيف بمن يُبلغ بتلك الرسالة وهو كافر بها ويرفضها ويحاربها ؟! ثم متى انتهت حالة الاستغراب والخوف وعدم الطمأنينة أم أنها استمرت ملازمة للنبي(ص) فدعا الناس وقاتل المشركين وهو لا يزال شاكا بنبوته وكيف آمن به وقاتل معه أصحابه وهم يرونه شاك بما يدعوهم إليه!؟. وتزداد مصادرنا إغراقاً في الدعوة إلى السخرية- **بسبب تناقضها!!**-، عندما تعود لتروي قول النبي(ص) **حين سئل متى استنبئت؟ فقال: بين خلق آدم ونفخ الروح فيه**[٣٩]. وفي لفظ" **وآدم لمنجدل في طينته**"[٤٠]. بل أنها تعقد فصولاً وأبواباً في أحاديث وعلامات ودلائل تقدم النبوة!!!. فأي الصورتين هي الحقيقة، وهل يلام المستشرقون وهم يبحثون عما يتعلقون ويتوسلون به لإثبات آرائهم؟!. ولذا لا نستغرب أن يتجرأ قس كاثوليكي متعصب مثل*(Lammens)* في الكشف عن نواياه في فاتحة أحد كتبه بالقول:" كان محمد، إذا جرأت على قول هذا، رجل جزيرة العرب ومثلها الأعلى. لكنه في الحقيقة مثل أعلى مسكين لا نلبث أن نعرف ظاهره وباطنه"[٤١]. وأن يقول في كتاب آخر:" لا شيء أدعى إلى الخوف والحذر من سذاجة الأحاديث الخادعة وإنك لتقع على أسرار في تلك الاختلافات الأقل خطراً في الظاهر"[٤٢]. وأن يعلن عن رأيه في السيرة على أنها من أولها إلى آخرها ليست إلا مجموعة خدع وتلفيقات[٤٣].

ثانياً- منهج الانتقاء واعتماد الضعيف والشاذ والموضوع والمحرف:

وكثيراً ما يلجأ إليه المستشرقون في أبحاثهم ودراساتهم؛ للتدليل على ما يبتغونه من وراء تلك البحوث والدراسات، فيختارون مصادرهم، وينتقون الروايات والأحاديث، وفق ما يريدون أن يفضون إليه من نتائج. أي أنهم يعدون النتائج مسبقاً، ويضعون لكل بحث أو دراسة ما يتوخونه من نتائج، ومن ثم يختارون المصادر والروايات والأحاديث والأخبار التي تؤيد، أو يمكن تفسيرها بما يؤيد نتائجهم المسبقة! فيالها من روح علمية متجردة وموضوعية!. وكان*(Lammens)* من أبرز أصحاب هذه المنهجية العبقرية !. إذ كان يعتمد الضعيف والشاذ، والموضوع المكذوب لمصرح بوضعه، أو لا يخفى على أي قارئ بسيط كونه موضوعاً!؛ لأنه يريد النفوذ للطعن وغاية ما يتمناه أن يجد هكذا روايات وأحاديث!؛ ليبني على ذلك نتائج يحاول بقدر الإمكان التدليل على صحتها.لا شك أن*(Lammens)* كان في غاية الغبطة والسرور عندما يرى الموروث الإسلامي يروي أن أبا طالب(ع) الفدائي الأول في الإسلام مات كافراً!.فقد أسند عن العباس بن عبد المطلب أنه قال:" قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا ذلك لكان في الدرك الأسفل من النار(٤٤).

فهل لنا أن نأتي بعد ذلك ونلعن*(Lammens)*؛ لأنه قال:" كان علي ينتمي لعائلة استمرت حتى الفتح غير مهمة أو معادية للإسلام. فأبي طالب حامي محمد وزوجته، قد مات وهو غير مؤمن بالإسلام"(٤٥). ولا شك أنه يكاد يطير من الفرح عندما يجد الموروث الإسلامي، يحاول تحريف وتزييف مناسبة صدور قول النبي(ص):" فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها"؛ لأن من آذوها هم رموز السلطة!؛ فيروي أن الإمام علي(ع) أراد الزواج عليها، فخطب بنت ابي جهل، فقال النبي(ص) هذا الحديث(٤٦)!. هل لنا

بعد ذلك أن نحقر(*Lammens*) ونكيل له الشتائم عندما نراه يقول: كانت فاطمة ضعيفة ومسنة، وعجزها أو ضعفها جعلها غير قادرة على العمل الصعب، ترجع تعاستها لفترات سابقة، حيث كانت تدرك قلة اهتمام محمد بها، وقساوة علي تجاهها، علي لم ينتظر وفاة فاطمة حتى يوضح أو يظهر بان الزواج الأحادي فرض عليه، في تاريخ هذا الزواج نكتشف في كل مكان جروح حب حقيقي، فقد شعر النبي أنه أذل ابنته، زواج علي وفاطمة لم يكن زواجاً سعيداً، في البيت لجديد بجانب الفقر،فإن عدم الاتفاق بينهما لم يتأخر من الظهور، الخلاف بين علي وفاطمة كان يسبب له الكثير من الضجر والسأم، وكان الرسول دائماً يتدخل لكنه لم ينجح في إصلاح الوضع بينهما، علي نفسه طلب الزواج من ابنة أبي جهل، كان طلبه مؤلماً؛ لموقف أبي جهل العدائي، وربما كان عمله هذا لتحريض محمد، حيث كان يتهمه بالبرود تجاهه، وقف محمد بقوة ضد رغبة علي(ينوي علي أن يجعل تحت نفس السقف بنت رسول الله وبنت عدو الله!) يبين ذلك بوضوح أن التزامه بعلي لم يكن جدياً، بل كان متوسطاً، هذا البرود وضع علامة أو إشارة واضحة على العلاقة الخيالية التي تخيلتها الأسطورة الشيعية[٤٧]. ولا شك أن نراه في غاية الفرح والسرور وهو يرى المصادر الإسلامية تتهجم على سبط رسول الله(ص) وتشوه سيرته وتتهمه بأبشع الاتهامات وأبعدها عنه!!؛ إرضاءً لمعاوية وحزب الطلقاء في عهد بني أمية، وانتقاصاً، وتعريضاً، وتشويهاً ،وانتقاماً من بني الحسن في عهد العباسيين!!، فتروي أنه كان مزواجاً مطلاقاً لا هم له غير الزواج والطعام؛ ولذلك كان على خلاف دائم مع أبيه، الذي طلب من الناس أن لا يزوجوه!!!!، وقد أسهب(ابن سعد)[٤٨] في لفظ تلك الأخبار المكذوبة الموضوعة وعنه أخذ من جاء بعده.

لا شك أن ذلك جرأ *(Lammens)* وبكل أريحية واطمئنان، وثقة– وإن كانت مصطنعة– ليقول:" يلوح أن الصفات الجوهرية التي كان يتصف بها الحسن هي الميل إلى الشهوات والافتقار إلى النشاط والذكاء، ولم يكن الحسن على وفاق مع أبيه وأخوته، وقد أنفق سني شبابه في الزوج والطلاق فأحصي له حوالي المائة زيجة عداً، وألصقت به هذه الأخلاق السائبة لقب المطلاق وأوقعت علياً في خصومات عنيفة، واثبت الحسن كذلك أنه مبذر كثير السرف، فقد اختص كلاً من زوجاته بمسكن ذي خدم وحشم. وهكذا نرى كيف كان يبعثر الأموال أيام خلافة علي التي اشتد عليها الفقر[ويضيف أنه بعد توليه الخلافة كان]متراخياً كسلاناً، فكر فقط في إبرام معاهدة مع معاوية، حسن طلب لنفسه مبلغاً من خمسة ملايين ودخل مقاطعة في بلاد فارس، ليعود إلى المدينة وهناك استرجع حياة البهجة والانغماس في الملذات المعتادة، حسن مات بمرض السل أو الهزال؛ ربما عجل ذلك إفراطه في الملذات"[٤٩]. فمن يا ترى كان أظلم لسبط رسول الله(ص) ومن أولى بأن يرد عليه؟؟!!. وعلى الرغم من أن البحث توخى نقطة معينة وهي بيان حجج المستشرقين ومدى استفادتهم من تزيف وتحريف وكذب المؤرخين، دون الخوض في الرد عليها، إلا أنه يبدو من المناسب الاستئناس هنا برد **المستشرق الألماني**(*Karl Heinrich Bekker* ١٨٧٦– ١٩٣٣)[٥٠] حيث قال:" لو قلنا أن شعائر التمجيد مردَّها إلى الشيعة ولذلك فإنها لا تمت للتاريخ بشيء، فيجب اعتبار الوصف السيئ لصورة فاطمة في أحاديث التيار الأرثوذكسي[٥١] أنه ليس من التاريخ بشيء أيضا. فقد تكون هذه الإساءات مجرد رد فعل على تمجيد الطرف الأخر .إن لامنس ينظر في طروحاته إلى كل الصفات السيئة كحقائق تاريخيه دون الخوض فيها. لكن هل على من يعلم الأثر الذي خلفته معركة صفين خلال العصر الأموي، ومن يُخبر من قبل لامنس عن تصحيفات أتباع

علي،أن يؤمن دون تحقيق إن أعداء العلويين كانوا ينتهجون نهجا تاريخيا موضوعيا عندما يحاولون إظهار دور فاطمة وكأنه دور سطحي أو عندما يعطوها القليل من الملامح اللطيفة؟؟..، صُوِّرت وكأنها لم يكن لها أثر على الرسول وأنها لم يكن لها أدنى هيبة عنده، وأن طلعتها ليست ذات تأثير ولم تكن زيجتها مع العدو اللدود[للطرف الآخر]علي مليئة بالسعادة ولم تكن تتمتع بالاحترام في هذه الزيجة، وبهذا النوع من الأحاديث تم ضرب أتباع علي دون المساس بالرسول، ولا بد لنا من أن لا ننسى أن عليا قد لعن على المنابر في بداية نشأة الحديث. إنني أفوق لامنس الشكاك في شكي بهذه النقطة. فلا أهمية لكل الأحاديث التي تتعلق بعلي وعائلته من حيث المضمون، بل هي تفيد في معرفة توجه القائل لهذه الأحاديث فحسب. واستنادا إلى بعض الأحاديث الغير لطيفة حول مفاتن فاطمة، يرسم لنا لامنس صورة مقززة عن هذه الشخصية المسكينة. لكن عالم الدموع صفة مألوفة في حياة القديسين، وضعفها البدني ربما يكون بدعة قبال السمنة كمعيار للجمال أكثر منه كحقيقة تاريخية. لكن هذه، لابد لها من رجل، فكان لابد لأبيها أن يزوجها من علي. لكن بعد العلامة الفارقة التي تركتها معركة صفين فلا حاجة عندها أن نسأل لامنس عن هذا الوصف. وقد استعان لامنس في وصفه لهذه الزيجة بانتقاء روايات مغرضة، ويعمل منها صورة تاريخية. ولامنس يجد المتعة في إظهار أهل بيت الرسول بصورة محتقرة ومبتذلة. في ما يخص علي وفاطمة فإن هناك ما يكفي من النعوت المبثوثة في بطون الأحاديث، وهذه الأحاديث غاية في الفظاعة من جانب تلك المجموعة التي لا تعرف الرحمة، فاستطاع لامنس بحنكته الاستعراضية أن يجمع هذه المعطيات المتفرقة مع بعضها. وانقلب عندها هذا المؤرخ، إلى مهاجم ذا نزعة عقدية. فتكون شعور مسيحي معارض للإسلام وجد في فرضية لامنس متكأ له. فكل النعوت السيئة بحق حرم النبي

أو علي هي من التاريخ بالنسبة للامنس. و عليه أليس من الغريب أن ندعي من جهة أن أهم الحقائق التي تتعلق بحياة عائلة الرسول هي مختلقة ومحرفة، ومن جهة أخرى ندعي تاريخية التفاصيل المتعلقة بمحيط النبي من حياة زوجاته و ما يختص بحياة علي وفاطمة؟ أنا أشك كثيرا في تاريخية كل التاريخ المتعلق بحرم النبي. وبما أن لامنس يشكك بتاريخية تفسير الأحداث الكبرى في الإسلام، أفلا تستحق تلك الأحداث التي لم يشهد بها شاهد أن يُشَك بها ؟.وإحساسي يقول أن لامنس يخلط مابين التاريخي والغير تاريخي... ولا اعتقد أنني قد ذهبت بعيدا حين رميته بعدم الاتساق في تطبيق نظريته. فهو يرى كل شيء مغرض ومختلق. وحجر الأساس الذي يبني عليه لامنس أطروحاته يبدأ حين يجد ما هو مغرض من الحديث"[٥٢].

بالعودة إلى سيرة النبي(ص)وصفاته نجد *(Lammens)* تصيد كثير من الإشارات المعنوية أو المجازية، أو المفسرة مادياً– القرآنية منها خصوصاً– اعتماداً على ظاهر القول، والتي احتاجت لإكمال حبكتها أو تبريرها لأحاديث نبوية– موضوعة طبعاً– أو روايات لأحداث من الحياة اليومية أو الأسرية للنبي الأكرم(ص)،أو بالعكس، وهو أن تلك المرويات– المكذوبة أو المفتعلة لخدمة توجه أو فئة معينة– احتاجت لتبرير أقوى من كونها مجرد رواية لحدث معين، وقد يسهل الطعن بها أو تكذيبها، على أساس أنها وظفت لإظهار منقبة، أو بيان فضل،أو إثبات مدعى، فلجأت للتحصن والتخندق وراء نص قرآني أو حديث نبوي؛ لاكتساب المناعة والتصديق والسريان، والبعد عن التشكيك والضعف واحتمالية الوضع أو الكذب وخصوصاً إذا كانت من نوع الفضائل الشخصية. هذه هي حقيقة النص أو النصوص التي تصيدها*(Lammens)* وهي ليست بخفية عليه، إلا أنه أثبتها كما هي، ووظفها بعلاتها؛ ليصل من ورائها لما يبتغيه من تشويه وتشكيك بسيرة سيد المرسلين.

حيث يقول:" يخاطب الله المؤمنين:" إنا أرسلنا إليكم نورا". هذا الموضوع طور فيما بعد وطبق على النبي بوصفه كائناً حياً. وهكذا كان جسده يشع نوراً لدرجة أنهُ يرى وسط الظلمات الدامسة. ذات ليلة، سمح هذا النور لعائشة أن تعثر على دبوس ضائع. إن جسد محمد" ليس له ظل؛ تألقه يجعل ضياء القناديل يتضاءل أمامه. ولكونه مصدر ضياء قوي، وكان بمقدوره أن يرى من ظهره في الليل كما في النهار. الأكثر من ذلك، أنه كان يمتلك عيناً مادية حقيقية وسط ظهره أو بين الكتفين- لا أحد يعرف أين تقع بالضبط- ملابسه لا تمنعها من الرؤية. هذا المثال يسمح لنا بتقييم ثراء وأساليب، والمنطق الخاص للسنة المتمسكة بلغة تفسر بشكل منحرف"[٥٣].

إن الروايات والأخبار التي تصف جسد النبي(ص) على أنه مصدر ضياء مادي، يشع في الظلمة، ومن خلاله عثرت السيدة عائشة على إبرة كانت أضاعتها في إحدى الليالي، هي بلا شك، لم تكن تريد إيجاد أو إثبات فضيلة، أو مكانة لشخص النبي(ص) كما ظن أو تظَنن*(Lammens)* ذلك!!. وإنما كانت تريد إيجاد فضيلة، أو منقبة للشخوص الذين أُدعي حصول هذه الكرامة لهم. فقد روي أن عائشة قالت:" استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة كنت أخيط بها ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت عني الإبرة فطلبتها فلم أقدر عليها ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الإبرة لشعاع نور وجهه فضحكت، فقال: يا حميراء! مم ضحكت ؟ قلت: كان كيت وكيت، فنادى بأعلى صوته: يا عائشة! الويل ثم الويل- ثلاثا - لمن حرم النظر إلى هذا الوجه"[٥٤]. وعلى هذا المنوال روي أن(أسيد بن حضير)[٥٥]و(عباد بن بشر)[٥٦] :" كانا عند رسول الله(ص) في ليلة ظلماء حندس- شديدة الظلمة- فلما خرجا من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان ضوئها فلما تفرقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا "[٥٧]. وكان من الكرامات التي حاكها(**أسيد بن خضير**) لنفسه أنه

قال:" قرأت ليلة سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيى ابني مضطجع قريب منى وهو غلام فجالت الفرس فقمت وليس لي هم إلا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فقمت وليس لي هم إلا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسي فإذا شيء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السماء فهالني فسكت فلما أصبحت غدوت على رسول الله(ص) فأخبرته فقال: تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم"(٥٨).

من المستبعد أن(*Lammens*) غابت عنه هذه النية التبريرية، والغاية المتوخاة لوضع هكذا روايات وأحاديث. إلا أنه فضل أن ينسب تلك الغاية لإظهار فضل النبي(ص) والتمجيد به؛ ليجوز من خلالها لتحقيق غايته الأساس التي لم يكن يريد لها أن تتوقف عند تحطيم الثقة بالسيرة النبوية، إنما عند تحطيم الثقة بشخص النبي(ص) بحد ذاته. وكان مما تصيده(*Lammens*) وعمل على تحويره وتضخيمه جرياً على هذا المنهج، ما روته بعض مصادر الموروث الإسلامي من أخبار مكذوبة موضوعة، عن طعام النبي(ص) وأكله!!. فتعكز عليها في دعواه أن النبي(ص) كان أكولاً، ولا وزن لما يروى من أخبار في تقشفه وزهده!!!؛ فنراه يقول وبملئ فمه– وإن كان هول وضخم كثيراً من مضامين تلك المرويات!!، إلا أنه يحتج بتواجد الأساس العملي والتطبيقي في مصادر المسلمين أنفسهم– :" عندما نتصفح سير محمد العديدة، نندهش كثيراً من المكانة التي تحتلها الولائم فيها. نراه مع أو بدون عائشة ينتقل من دعوة إلى أخرى، ولم يرفض أية دعوة؛– هذه التفاصيل موجودة في السيرة كدليل على تواضعه– يأكل فيها بشهية كبيرة اللحم والقرع والثريد، كل أصناف الطعام في الجزيرة العربية، باستثناء السحالي المشوية، تؤكد السيرة أن النبي كان حريصاً على أن لا يرفض شيئاً في المائدة. كان يأكل كثيراً ومن كل شيء. بطبيعة الحال، تتعارض هذه الأوصاف مع زهد المصلح العربي، ذلك الزهد

الذي تحتفي به العقيدة الإسلامية في مواضع أخرى. هنا بشكل خاص ينبغي أن نفترض وجود إلهام قرآني. طبقاً لكتاب الله، الناس الذين عاصروا محمد صدموا بهذه العادات المبتذلة لمواطنهم. فهو مثلهم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق. رداً على ذلك، أنزل الله الآية﴿وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾[٥٩].في خضم تحمسها، أرادت السنة الاستناد إلى هذا التبرير الإلهي، دون التساؤل فيما إذا كانت واقعيتها لا تتجاوز الهدف. اعتقدت ان ما يشجعها بهذا الشأن دعوات القرآن العديدة للأكل والشرب والاستمتاع بالطيبات وأولها الطعام، وبالأخص اللحوم"[٦٠].

وقال متهكماً في موضع آخر:" الوثائق لا توضح لنا كيف وافق الأنصار أن يعيش الرسول في هذا الوضع المأساوي، بالرغم من أنهم استقبلوه بحفاوة كبيرة، وكان ينتقل من حفلة إلى أخرى، وكان في هذه الاحتفالات أو الأعياد، يأكل اللحم والثريد والقرع الأكلة القرشية. وعند عودته(من إحدى تلك الدعوات) وجد سلة من التمر، أرسلتها أحدى العوائل المدنية، فأكلها كلها!!. وكان عندما يتلقى دعوة لتناول الطعام يضع شرطاً بأن تصاحبه عائشة. ولا نجد في أي موقف أو دعوة أنه وضع هذا الشرط لصالح فاطمة أو علي"[٦١]. وكانت حجته العبقرية ودليله الدامغ في هذا الطرح هو ابتذال العديد من الآيات القرآنية، والنصوص التاريخية!! والالتفاف على ما لا يحتمل الالتفاف عليه!!. وكان الأثر أو الدليل الأنجع من بينها هو: المرويات التي قال أنه عندما نطالعها نندهش كثيراً من المكانة التي تحتلها الولائم فيها. وأنه مع أو بدون عائشة ينتقل من دعوة إلى أخرى. وقد أشار في الهامش إلى أن هذه تفاصيل ذلك مبثوثة في كتب السيرة، وقد حدد منها كتاب(زاد المعاد لابن الجوزي ت ٥٩٧هـ) دون ذكر شواهد أو أرقام صفحات. وعند تتبع تلك

المرويات في الكتاب المذكور، وجدنا أن غاية تلك الأدلة القاطعة، والحجج الدامغة التي يدعيها(*Lammens*) :

– **ما رواه أنس بن مالك من: أن** النبي(ص)دعاه في يوم من الأيام أحد الخياطين في المدينة، لطعام صنعه، وذهب معه أنس. فقدم لهما الخياط خبزاً من شعير، ومرقاً فيه دُباء= القرع[٦٢] ثمرة اليقطين[٦٣]وقديد= اللحم المملح المجفف في الشمس[٦٤]، قال أنس: فرأيت رسول الله(ص) يتتبع الدباء من حوالي الصحفة[٦٥]. **وما روي** عنه أنه قال :"سيد طعام أهل الدنيا، وأهل الجنة اللحم"، وفي لفظ: "خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم"[٦٦]. وهي ظاهرة الوضع؛ لأنها تتقاطع مع ما جاء في القرآن الكريم عن أن ثمار الجنة وطعامها!!. **وما روي** عنه أنه قال:" فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"[٦٧]. **وما رواه** ثوبان[٦٨] أنه ذبح شاة للنبي(ص)– وهما في سفر أو في حجة الوداع– فقال له النبي(ص):" أصلح لحمها" قال ثوبان: "فلم أزل أطعمه منه إلى المدينة"[٦٩].

وكان ما أثبته(*Lammens*) في هامشه في نصه الأخير، هو ما رواه(**أنس بن مالك**) من دعوة ذلك الخياط للنبي(ص) وأكله القرع في الرواية أعلاه، مستنداً هذه المرة لرواية أحمد بن حنبل لهذا الخبر. وكان مالك بن أنس أضاف إليه: أن(**أم سليم=أم مالك بن أنس**)[٧٠]– بعثته بمكتل– زنبيل– [٧١] فيه رطب إلى رسول الله(ص) فلم يجده– وكان قد ذهب مع ذلك الخياط–.قال أنس: فأتيته فإذا هو يأكل فدعاني لآكل معه، قال: فوضع له ثريد بلحم وقرع، قال: وإذا هو يعجبه القرع، قال: فجعلت أجمعه وأدنيه منه، قال: فلما طعم رجع إلى منزله، قال: وضعت المكتل بين يديه، قال: فجعل يأكل ويقسم حتى فرغ من آخره[٧٢].إن(*Lammens*) قبل غيره يعلم أن روايات(أنس بن مالك) فضلاً عن أنها لا تدلل على ما ذهب إليه، فهي إنما اختلقت ووضعت لتخلق مكانة

وقرباً لأنس من النبي!!.ولتشير إلى مدى قربه وملازمته له!؛ بدليل أنها جاءت بصيغتين مختلفتين تماماً!!. وبدليل أن مضمون الرواية قد تكرر مع(أنس) في حادثة ومكان آخر!!،وكانت محل استهجان، وتكذيب، من قبل من يبجل،ويجل(أنس)ويسعى لإبراز فضائله!!. فقد روى(**الحاكم النيسابوري**)أن أنساً قال:" كنا مع رسول الله(ص) في سفر، فنزلنا منزلا، فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها. قال: فأشرفت على الوادي، فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع. فقال لي: من أنت؟. قال: قلت: انس بن مالك خادم رسول الله.(ص) قال: أين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك. قال: فأته و اقرأه مني السلام، وقل له: أخوك الياس يقرئك السلام. فأتيت النبي(ص) فأخبرته، فجاء حتى لقيه، فعانقه، وسلم عليه، ثم قعدا يتحدثان، فقال له: يا رسول الله إني إنما آكل في كل سنة يوما، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت، فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني، وصلينا العصر، ثم ودعه، ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء"(٧٣). وقد علق(الذهبي)على هذه الرواية بالقول: فما استحيى الحاكم من الله يصحح مثل هذا"(٧٤).وفي لفظ: "هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا"(٧٥).وخرجها (ابن الجوزي) في الموضوعات، وقال:" هذا حديث موضوع لا أصل له"(٧٦). وقال(ابن كثير):"هذا حديث ضعيف بالمرة، والعجب أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في مستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدرك به على المستدرك ؛ فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه، ومعناه لا يصح أيضاً"(٧٧).كما نقل (ألصالحي الشامي) تكذيب العلماء لهذه الرواية، وبيان وضعها(٧٨). ومن هنا يستدل على أن(**أنساً**) أو السنة كانا حريصان على خلق المناقب له، وبفساد والتصريح بوضع الخبر الثاني يستدل

علـى فسـاد وكـذب الخبـر الأول أو الأخبـار المقدمـة؛ فهـي إنمـا وضـعت لتعطي(**أنس بن مالك**) مكانة خاصة ومنزلة قريبة من النبي. وعلى هذا سواء كان أنس هو من أختلقها أو شخص غيره. فهي ساقطة. إلا إن(*Lammens*) يبحث عن هكذا مرويات ليأخذها على علاتها؛ ليقيم عليها طعونه وانتقاداته الواهية، وليس لنا أن نلزمه بالأخذ بالروايات المتواترة عن زهد وبساطة عيش النبي(ص)ومواساته للفقراء، كما ليس لنا أن نكابر في الرد عليه ما لم نتخلص من النظرة القدسية للموروث الإسلامي ونخضعه لمجاهر البحث العلمي دون حرج وتردد.

ثالثاً- منهج الأثر والتأثر:

هو منهج اتبعه غالبية المستشرقين- إن لم نقل كلهم- حيث حاولوا إفراغ وتجريد الإسلام، والقرآن، والفقه الإسلامي، من أصالته وذاتيته، و أحالته لمصادر خارجية كالنصرانية واليهودية والجاهلية والبابلية والمجوسية والرومانية وغيرها!!.وكان(*Lammens*) كغيره من المستشرقين قد تغافل وتعامى عن أن مصدرية التشريع لكل الديانات إنما هي واحدة، وأن الديانات تكمل بعضها الأخرى _كما العهد القديم والجديد مثلاً_، وإذن لا مناص من تشابه بين بعض الأحكام والأوامر والنواهي؛ فهذا المسيح نفسه يقول:" **لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل**"(٧٩)؛ولذا فالمسألة ليست مسألة أخذ اللاحقة عن السابقة أو تأثرها بها، ولا مسألة سطو فكري وتقليد أعمى، إنما هي سلسلة إصلاحية ترتبط كل حلقة فيها بما سبقها وبما يتلوها حتى ختمت بالإسلام. ولكن المستشرقين يتغابون عن هذه الحقيقة حتى اللاهوتيين منهم. لإقناع أنفسهم ومن يشاركهم العقيدة، بالثبات على تلك العقائد، وإن كانت محرفة ولا ترقى للمفاهيم الإسلامية الصحيحة، ومحاولة تشكيك المسلمين بعقائدهم؛ علهم ينجحوا في تنصيرهم أو انتزاع القدسية

الإسلامية من نفوسهم. ومن أمثلة تطبيق(*Lammens*) لهذا المبدأ قوله:" مر محمد وهو في الثلاثين من عمره بأزمة دينية، قادت هذا الرجل الجدي ذو العقل الحكيم، بعد رؤيا ليلية، إلى التحول!!.بشر بالتوحيد وآمن بفكرة البعث. وجد نفسه متفقاً مع نقاط اليهود والمسيحيين ولأنه كان معتقداً بوجود إله واحد فقط، فيمكن أن يكون هناك وحيٌ مقدس واحد من المستحيل استثناء العرب منه ولذلك شعر بأنه مدعوا للتبشير بهذه الحقائق الخالدة بين أهله ومواطنيه. بقي التاريخ الدقيق والظروف الفعلية لنشوئه الديني، وكيف إنه بالتدريج آمن بأنه اختير لدور النبي المجهول"[٧٩]. وصرح ي مكان آخر، بما يمكن أن يفهم أو على الأقل يبتنى على الإشارات الواردة في السيرة النبوية من استشارة النبي(ص) أو السيدة خديجة(ع) لورقة بن نوفل النصراني، ومن قبلها التقائه ببحيرى لراهب، على أن الرسالة الإسلامية إنما أثبتت وأكدت عن طريق ورقة بن نوفل!!!؛ ولذا تجرأ أن يقول:" بمساعدة زهوه، واعتداده بالنفس، اعتبر عمل فكره، ونتائج حججه حول المقدمات المنطقية، والمعطيات التي زوده بها أصدقاءه المسيحيين واليهود، عدها وحي من السماء. مثل الأساطير النبوية التي أدرجت في القرآن. في عصره كانت الألسن تتداول أقوالاً مأثورة منسوبة إلى لقمان الوهمي، تحت اسم حكمت لقمان. في اجتماعات المجالس، وتحت خيمة بائعي الخمور، كان الرواة الرحل يقصون بالتفصيل حكاية الاسكندر. هذه الأماكن وهذه الحكايات بدت له كمصادر جديدة للوحي النبوي، ولتأكيد استنتاجاته الخاصة. إن فقره الفكري لم يكن يسمح له أن يبدي تشدداً في هذا الكم من الحكايات المكررة التي كان يدرس ايجابياتها وسلبياتها. اعتقد انه اكتشف وحياً من الله"[٨٠].

وبغض النظر عن كوننا نعلم أن المسيحية على اختلاف كتبها وأناجيلها في جميع فروعها عبادة وطقوس، ما هي إلا انحراف عن الوحدانية إلى التثليث؛

إذ يقول عالم الأديان(فرانز غريس في كتابه :تبدد أوهام قديس):"إن البحوث والاستقصاءات العلمية أثبتت، وأقامت البرهان و الدليل على أن ثمانين إصحاحاً من التسعة والثمانين للأناجيل الأربعة، ما هي إلا صورة ونسخة عن حياة وتعاليم(كرشنا)[٨١]، و(بوذا) فيا لها من نتيجة محزنة للنصارى، وحصيلة مفجعة للنصرانية ، ويا له من منظر ومشهد أليم لأجل شخص المسيح، إن العالم النصراني أخذ بالسقوط والانهيار، إنه يغطس وبغوص، ويرسب ويسوخ، إن عيد ميلاد (أغني *Agni*) الابن الوحيد لـ(ساويستري *Sawistri*)،أي الأب السماوي، احتفل به منذ أربعة آلاف عام قبل ميلاد يسوع المسيح"[٨٢]. وهذا ما أكده الأستاذ (**رودلف سيدل**) وهو عالم لاهوتي بروتستانتي، وأستاذ في جامعة(**لايبسيغ الألمانية**) في كتابه(**أسطورة بوذا**) إذ قال:" من ثمانية وعشرين إصحاحاً التي يتألف منها إنجيل متي، فإن إصحاحين منها فقط هما: الثاني والعشرون والرابع والعشرون خاليان من النصوص الهندوسية، ومن إنجيل مرقس الذي يتكون من ستة عشر إصحاحاً، فإن إصحاحين أيضاً هما: السابع، والثاني عشر غير منقولين، وفي إنجيل لوقا، الإصحاح السادس عشر ، والسابع عشر، والعشرون فقط من مجموع أربعة وعشرين إصحاحاً التي يتشكل منها الإنجيل المذكور، هي ليست منتحلة، أي مسروقة، ثم إنجيل يوحنا المتضمن واحداً وعشرين إصحاحاً، فإن الإصحاحين العاشر والسابع عشر فقط خاليان من النقل"[٨٣]. وما أيده مؤرخ الأديان، والعالم البروتستانتي(**هابل**) حيث ذكر(**٣٦ نصاً**) في الكتاب المقدس، مقتبسة عن العقائد الوثنية!!،منها: تجسد يسوع، الطفل يسوع في الهيكل، قصة مريم المجدلية الخاطئة، ومعجزة المشي على الماء، وكذلك العالم(برنهارد سبيس) العالم باللغة السنسكريتية، وبالخط المسماري ، حيث يقرر ويجزم ويثبت بأن الأمثال التي في الأناجيل بأجمعها– تقريباً– هي نسخ عن أمثال

الهندوسيين والسومريين والآشوريين، وخصوصاً سلسلة الأمثال التي تتعاقب في الإصحاح الثالث عشر من إنجيل متي[٨٤]. و كان الأستاذ والعالم اللاهوتي البروتستانتي الألماني(هيلشر) خلص بعد دراسة امتدت لعشرين عاماً حول(بولس) إلى: "إن أعمال الرسل التي تحتوي تاريخ الرسل، إنما هي تزوير وتزييف وتلفيق وتمويه اختلقته وصاغته الكنيسة النصرانية بعد العام الخامس والأربعين والمائة لميلاد يسوع المسيح."[٨٥].

بغض النظر عن كل هذا، يمكن الاحتجاج علينا بسهولة!،وبسرعة بمجرد الرجوع إلى أي نص يتحدث عن بدايات الدعوة الإسلامية في المصادر الأولية!؛ فهي تنص على تدخل ورقة في إثبات نبوة النبي!![٨٦]. وكذلك أبو بكر وخديجة!![٨٧]وعلى ان النبي لم يعرف بنبوته حتى اخبره ورقة بذلك[٨٨].لا شك أن هذه لنصوص ومثيلاتها، هي من أعطت- **وبشكل مباشر**- الذريعة والحجة للمستشرقين في أن يتقولوا على النبي(ص) والإسلام والقرآن والمسلمين ما يشاؤون!.أليس من السهل بعد هذا أن يأتي*(Lammens)* ويقول:" في يوم من الأيام، اكتشف توافق استنتاجاته الشخصية مع بعض عقائد الديانات التوحيدية الكبرى. في هذه المصادفة، المذهلة بالنسبة له، اعتقد أنه وجد آخر وأسمى دليل على صدقه وعلى تهيؤه للرسالة النبوية. اعتبر نفسه مكملاً لإبراهيم وموسى الذي كشف له أهل الكتاب عن وجوده"[٨٩].

هوامش البحث

(١) بدوي: موسوعة،٥٠٣؛فردينان توتل: هنري لامنس،مقال في(مجلة المشرق،السنة ٣٥، نيسان- حزيران،١٩٣٧م)، ١٦٢.

(٢) *Stijn KNUTS :Lammens,Henri,Jesuit and historian of Islam* http://www.kaowarsom.be/nl/notices_Lammens_Henri

(٣) *Stijn KNUTS :Lammens,Henri,Jesuit and historian of Islam.*

(٤) بدوي: موسوعة، ٥٠٣؛ العقيقي:المستشرقون، ٣/ ٢٩٣؛ توتل: المشرق، ١٦٢.

(٥) العقيقي: المستشرقون، ٣/٢٩٤- ٢٩٥.

(٦) بدوي: موسوعة، ٥٠٣ ؛ تونل: المشرق، ١٦٣- ١٦٤.

(٧) تنظر ترجمته عند:الزركلي،خير الدين،الأعلام، ٥/ ٢٤٦.

(٨) بدوي: موسوعة، ٥٠٣.

(٩) *Stijn KNUTS :Lammens,Henri,Jesuit and historian of Islam.*

(١٠) بدوي: موسوعة، ٥٠٥؛ العقيقي: المستشرقون، ٣/ ٢٩٤.

(١١) الأعسم:عبد الأمير ،الاستشراق من منظور فلسفي،٢١.

(١٢) فوزي: فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ٥٨.

(١٣) *Stijn KNUTS :Lammens,Henri,Jesuit and historian of Islam.*

(١٤) العقيقي: المستشرقون، ٣/ ٢٩٦.وينظر:فهرس مصنفاته في منوعات جامعة القديس،(مجلد ٢١/ ٣٤٠- ٣٥٥)

(١٥) الديب: المنهج في كتابات الغربيين، ٥٩.

(١٦) عماد الدين خليل : المستشرقون والسيرة النبوية ، ضمن مناهج المستشرقين ١/ ١١٦.

(١٧) عماد الدين، المستشرقون، ١١٦.

(١٨) ينظر:النعيم، عبد الله محمد، الاستشراق في السيرة النبوية ٣٧، ٣٨.

(١٩) تنظر ترجمته عند: بدوي، موسوعة ١٧٤- ١٧٥.

(٢٠) الجندي: أنور، التبشير والدعوات الهدامة ١٤٩.

(٢١) ينظر: الإسلام في القرون الوسطى ٢١، ٢٢.

(٢٢) تنظر ترجمته في تمهيد كتابه (محمد رسول الله) بقلم : محمد محمود عبد الحليم ٧- ١٠؛ يحيى مراد: معجم ٥٧٢.

(٢٣) محمد محمود عبد الحليم، أوربا والإسلام ١١٧، ١١٨.

(٢٤) ولد في فرنسا.ودرس فيها الفلسفة والرياضيات. ومن ثم دخل الجامعة وحصل على شهادة في القانون الديني والمدني. ثم سافر إلى هولندا وألمانيا، وأمضى٩ في التنقل والسفر. وذاعت شهرته حينها كفيلسوف. توفي على إثر إصابته بالتهاب في صدره في عام١٦٥٠م. مقدمة كتابه(مقال عن المنهج) بقلم المترجم: محمد الخضيري٧٧- ١٠٧؛ يوسف كرم: تاريخ الفلسفة٥٨-٦٢.

(٢٥) يوسف كرم: الفلسفة الحديثة ١٩٠- ١٩٢.

(٢٦) مبادئ الفلسفة، ٢٥.

(٢٧) مبادئ الفلسفة، ٣٤.

(٢٨) مبادئ الفلسفة، ٣٩.

(٢٩) *STIJN KNUTS :Lammens,Henri,Jesuit and historian of Islam.*

(٣٠) *ISLAM : BELIEFS AND INSTITUTIONS , P. 25, 26.*

(٣١) *Qoran et Tradition Comment Fut compose La vie de Mahomet, 14.*

(٣٢) *Mahomet fut-il sincere ? pp,1- 43.*

(٣٣) السيرة النبوية، ٢/١.

(٣٤) الكامل في التاريخ، ٣/١.

(٣٥) البداية والنهاية ، ٢٧٤/٧.

(٣٦) العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٢. ق١٨٧/٢، ١٨٨.

(٣٧) ابن هشام: السيرة النبوية،١٥٥/١- ١٥٧؛ الطبري: تاريخ ، ٢/ ٤٧- ٥؛ ابن الأثير :الكامل، ٢/ ٤٨- ٥٠.

(٣٨) ابن إسحاق: سيرة،١١٣/٢؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٦٣/ ٧؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر،١١٣/١.

(٣٩) ابن اسحاق: السيرة النبوية،١١٤/٢؛ابن عساكر: تاريخ،٣٦/ ٣٨٢؛ ٤٨٨/٤٥، ٤٨٩؛ ١٤٢/٦٣.

(٤٠) أحمد بن حنبل: مسند، ١٢٧/٤؛ الطبري: جامع البيان،٧٧٣/١، ١١/٢٨؛المقريزي: إمتاع الأسماع، ١٧/٣.

(٤١) *Le Berceau de l'Islam.p,4.*

(٤٢) *FATIMA ET LES FILLES DE MAHOMET.pp,26, 27.*

(٤٣) *FATIMA ET LES FILLES DE MAHOMET.p,133.*

(٤٤) الصنعاني: المصنف، ٤١/٦؛ابن أبي شيبة: المصنف، ٩٨/٨؛ أحمد بن حنبل: مسند، ٢٠٦،٢٠٧/١، ٢١٠؛ البخاري: صحيح، ٢٤٧/٤؛ ١٢١،٢٠٣/٧؛ مسلم:

صحيح، ١/١٣٥؛ أبو يعلى الموصلي: مسند، ٢/٥١٣؛ ابن حبان: صحيح، ١٤/ ١٦٩؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك، ٤/٥٨١، ٥٨٢.

(٤٥) *FATIMA ET LES FILLES DE MAHOMET.p,24.*

(٤٦) ابن حنبل: مسند، ٤/٥، ٣٢٦؛ وينظر :ابن إسحاق: سيرة، ٥/٢٣٨؛ الصنعاني: المصنف، ٧/٣٠٠، ٣٠١، البخاري: صحيح، ٤/٤٧؛ مسلم: صحيح، ٧/١٤٢؛ ابن ماجة: سنن، ١/٦٤٤؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك، ٣/١٥٨، ١٥٩، البيهقي: السنن الكبرى، ٧/١٨٠؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ٢/٣٦٥. وغيرها الكثير

(٤٧) *FATIMA ET LES FILLES DE MAHOMET.pp,17,34,35,39,52.*

(٤٨) الطبقات الكبرى، ٦/٣٧٤- ٣٧٧.

(٤٩) *Encyclopaedia of Islam. First edition(1913- 1936) volume, III.247.*

(٥٠) ولد ألمانيا ،ونال الدكتوراه عام ١٨٩٩م. فعرفه العالم مستشرقاً وفيلسوف حضارة. سافر إلى باريس واسبانيا وهناك بدأت دراساته الشخصية في المشرقيات، وسافر إلى مصر. وتوغل في الصعيد. ثم رجع إلى ألمانيا وإلى مصر مجدداً وبقي فيها حتى عام ١٩٠٧.انشأ(مجلة تاريخ الشرق الإسلامي وحضارته: *Der Islam*= الإسلام عام١٩١٠م) . وبقي مهتماً بالدراسات الاستشراقية حتى عام١٩٣٣م. يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق ٣٣٧. بدوي ، موسوعة ١١٣-١١٦.

(٥١) هي عبارة يونانية تتألف من جذرين هما(*orthos* = مستقيم أو قويم) و(*doxa* = رأي أو مذهب) وهي تدل على نزعة التشدد في الكنيسة المسيحية، وقد استخدمت بالفرنسية للدلالة على كل تشدد في كل دين، ونقلها المستشرقون من اللاهوت المسيحي وأطلقوها على(المذاهب الأربعة). كلود كاهن،الإسلام٩٣(المترجم).

(٥٢) *DER ISLAM. Pp, 268- 269.*

(٥٣) *Qoran et Tradition Comment Fut compose La vie de Mahomet , pp.8,9.*

(٥٤) الأصبهاني : دلائل النبوة ٣/ ٩٦٢؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٣/ ٣١٠. وزاد فيه قول النبي(ص): ما من مؤمن ولا كافر إلا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي، ورواه

عنه: المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٤٥٣ دون الإشارة للحادثة المرتبطة به، ثم رواه كاملاً ١٢/ ٢٩.

(٥٥) بن سماك.. الأنصاري الأوسي. أسلم أسيد على يد مصعب بن عمير بالمدينة بعد العقبة الأولى وقيل الثانية. وقيل حضر الثانية وكان نقيبا لبني عبد الأشهل، واختلف في مشاركته ببدر. كان له أثر كبير في بيعة أبي بكر في السقيفة ؛ لذلك كان يكرمه ولا يقدم عليه أحدا.مات سنة(٢١هـ).ابن الأثير:أسد الغابة،٩٢/١؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ١٠٦.

(٥٦) بن وقش .الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي يكنى أبا بشر وقيل أبو الربيع أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير. شارك في المعارك كلها مع النبي(ص) توفي في معركة اليمامة سنة(١١هـ) . ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٩٩- ١٠٠ ؛ خليفة بن خياط : تاريخ ٧٤.

(٥٧) احمد بن حنبل: مسند، ٣/ ١٩٠، ١٩١؛ النسائي: فضائل الصحابة ٤٢، السنن الكبرى ٥/ ٦٨؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان ٥/ ٣٧٨؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٣/ ٢٨٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٠١.

(٥٨) ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٩٢ ،٩٣.

(٥٩) الأنبياء ٨.

(٦٠) *Qoran et Tradition. pp, 23,24.*

(٦١) *FATIMA ET LES FILLES DE MAHOMET,pp.43, 44.*

(٦٢) الفراهيدي: العين ٨/ ٨٢.

(٦٣) ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٢٦٩.

(٦٤) ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٣٤٤.

(٦٥) ابن الجوزي: زاد المعاد ٤/ ٣٧١.

(٦٦) ابن الجوزي: زاد المعاد ٤/ ٣٤٠.

(٦٧) ابن الجوزي: زاد المعاد ٤/ ٣٤١،٣٤٠.

(٦٨) أبو عبد الله وقيل أبوعبد الرحمن، مولى رسول الله(ص). وهو من حمير من اليمن وقيل هو من السراة موضع بين مكة واليمن وقيل هو من سعد العشيرة من مذحج. وقع في الأسر، فاشتراه النبي(ص)وأعتقه فبقي يخدم النبي (ص) إلى أن توفى

رسول الله(ص). فخرج إلى الشام وتوفى بها سنة(٥٤هـ). ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٢٤٩.

(٦٩) ابن الجوزي: زاد المعاد ٢/ ٢٨٨، ٤/ ٣٤٨.

(٧٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/ ٤٢٤- ٤٣٤؛ابن عبد البر: الاستيعاب ١٩٤٠/٤.

(٧١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٤/ ١٥٠.

(٧٢) مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٠٨.

(٧٣) المستدرك ٦١٧/٢.وينظر:ابن أبي الدنيا :كتاب الهواتف ٧٩؛ ؛ابن حجر: الإصابة ٢٦٣/٢، ٢٦٤.

(٧٤) ميزان الاعتدال ٤٤١/٤؛ابن حجر: لسان الميزان ٢٩٦/٦.

(٧٥) سبط ابن العجمي: الكشف الحثيث ٢٨٢؛السيوطي:الدر المنثور ٢٨٦/٥.

(٧٦) الموضوعات ٢٠٠/١.

(٧٧) البداية والنهاية ٣٩٥/١؛ قصص الأنبياء ٢٤٤/٢.

(٧٨) سبل الهدى والرشاد ٤٣٥/٦.

(٧٩) متي، ١٧/٥.

(٨٠) *ISLAM : BELIEFS AND INSTITUTIONS , pp,. 25, 26.*

(٨١) *Mahomet fut – il sincere? ,pp.19, 20.*

(٨٢) إله هندي ، وهو ابن الإله العذراء ديفاكي. التنير: محمد طاهر، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ١٧٢.

(٨٣) شوقي أبو خليل: الاسقاط في مناهج المستشرقين ٢٢.

(٨٤) المصدر نفسه ٢٢- ٢٣.

(٨٥) المصدر نفسه ٢٣.

(٨٦) المصدر نفسه ٢٤. وقد ذكر كل هذه الاعترافات والعديد غيرها من كتاب (تبدد أوهام قسيس) لفرانس غيس.

(٨٧) ابن هشام: السيرة النبوية،١٥٥/١-١٥٧؛ الطبري: تاريخ ،٢/ ٤٧- ٥؛ ابن الأثير: الكامل،٤٨/٢-٥٠.

(٨٨) ابن إسحاق: سيرة ، ١١٣/٢؛ابن سيد الناس: عيون الأثر،١١٣/١؛ ابن كثير:السيرة النبوية،١/ ٣٩٨.

(٨٩) ابن هشام: السيرة، ١٥٦/١؛ الطبري: تاريخ، ٤٧/٢؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ١١٣/١- ١١٦.وغيرها.

(٩٠) *Mahomet fut-il sincere ?.pp,17-20.*

مصادر البحث

- **القرآن الكريم.**
- **أولاً- المصادر العربية:**
- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، ت ٦٣٠هـ .

١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تصحيح: مصطفى وهبي،(المطبعة الوهبية،القاهرة- مصر ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م).

٢) الكامل في التاريخ،(ط٢. دار صادر: بيروت – لبنان، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م).

– ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات،المبارك بن محمد الجزري. ت ٦٠٦هـ.

٣) النهاية في غريب الحديث.تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي،(ط٤، مؤسسة إسماعيليان: قم- ايران،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

– الأصبهاني: موفق الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل. ت ٥٣٥ هـ.

٤) دلائل النبوة، حققه وتعليق وتقديم: أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحميد،(طبعة دار العاصمة. د.ت).

– ابن إسحاق: محمد بن يسار. ت ١٥١هـ.

٥) سيرة ابن إسحاق، جمع وترتيب: محمد حميد الله،(طبعة معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.د.م، د.ت).

٦) أحمد حامد. الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء،(ط١، دار الشعب: القاهرة- مصر ١٤١٢/١٩٩١م).

٧) بدوي: عبد الرحمن.موسوعة المستشرقين،(ط٣، دار العلم للملايين: بيروت- لبنان ١٩٩٣م).

– البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،ت ٢٦٥هـ.

٨) صحيح البخاري،(طبعة دار الفكر: بيروت– لبنان،١٤٠١هـ/١٩٨١ م).

– البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. ت ٤٥٨هـ.

٩) السنن الكبرى،(طبعة دار الفكر: بيروت– لبنان، د.ت).

– الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري. ت ٤٢٧ هـ أو ٤٣٧هـ.

١٠) الكشف والبيان تح: أبو محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي،(ط١، مؤسسة دار إحياء التراث العربي: بيروت– لبنان٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م).

١١) الجندي: أنور. التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة(ط١، دار الأنصار: القاهرة– مصر١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

– ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. ت ٥٩٧ هـ.

١٢) الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان،(ط١،المكتبة السلفية: المدينة المنورة– السعودية ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

– الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد. ت ٤٠٥هـ.

١٣) المستدرك على الصحيحين، تصحيح: محمد عرب وآخرون،(طبعة دائرة المعارف النظامية: حيدر آباد الدكن– الهند د.ت).

– ابن حبان: أبو حاتم محمد بن أحمد. ت ٣٥٤هـ.

١٤) صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط،(ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت– لبنان ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م).

– ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. ت ٨٥٢ هـ.

١٥) لسان الميزان،(ط٢، مؤسسة الأعلمي: بيروت – لبنان، ١٣٩٠ هـ/١٩٧١ م).

١٦) الإصابة في تمييز الصحابة تح: عادل أحمد وعلي محمد معوض(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

– ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد، ت ٢٤١هـ.

١٧) المسند، تصحيح: محمد الزهري الغمراوي،(طبعة المطبعة الميمنية بإدارة أحمد البابي الحلبي: مصر١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

– ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي. ت ٨٠٨هـ.

١٨) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر(مؤسسة الأعلمي: بيروت– لبنان١٣٩١ هـ/١٩٧١ م).

– خليفة بن خياط العصفري. ت ٢٤٠ هـ.

١٩) تاريخ خليفة بن خياط، حققه وقدم له: سهيل زكار،(طبعة دار الفكر: بيروت– لبنان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

– ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي.ت ٢٨١ هـ.

٢٠) كتاب الهواتف. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(ط١،مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت– لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٣ م).

٢١) الديب: عبد العظيم محمود. المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي،(ط١،سلسلة كتاب لأمة: الدوحة– قطر١٤١١هـ/١٩٩٠م).

– الذهبي:أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ت ٧٤٨هـ.

٢٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي،(ط١، دار المعرفة: بيروت– لبنان ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م).– سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي. ت ٨٤١هـ.

٢٣) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث،تح، وتعليق: صبحي السامرائي،(ط١، مؤسسة عالم الكتب: بيروت– لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

– ابن سعد: محمد بن منيع الزهري. ت ٢٣٠هـ.

٢٤) الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر،(ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة– مصر ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

– ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحي. ت ٧٣٤هـ.

٢٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،(طبعة جديدة مصححة، مؤسسة عز الدين: بيروت– لبنان ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م).

– السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر. ت ٩١١هـ.

٢٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور،تصحيح: محمد الزهري الغمراوي،(طبعة المطبعة الميمنية: القاهرة– مصر ١٣١٤ هـ /١٨٩٦م).

٢٧) الشرقاوي: محمد عبد الله. الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر: مصر ١٤١٦هـ/١٩٩٢م).

٢٨) شوقي أبو خليل. الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين،(ط١، دار الفكر: بيروت– لبنان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥م).

– ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم. ت ٢٣٥ هـ.

٢٩) المصنف في الأحاديث والآثار، ضبط وتعليق: سعيد اللحام،(ط١، دار الفكر دار الفكر: بيروت– لبنان ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

– الصالحي الشامي: محمد بن يوسف. ت ٩٤٢ هـ.

٣٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح:عادل احمد وعلي محمد معوض(ط١،دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

– الصنعاني: أبو بكر بن همام. ت ٢١١هـ.

٣١) المصنف، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعق عليها: حبيب الرحمن الأعظمي،(طبعة عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. د.م).

– الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير. ت ٣١٠هـ.

٣٢) تاريخ الرسل والملوك والأمم، تح: نخبة من العلماء،(ط١، مؤسسة الأعلمي: بيروت– لبنان ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٣٣) جمع البيان عن تاويل آي القرآن، تقديم: خليل الميس، ضبط: صدقي جميل العطار،(دار الفكر: بيروت– لبنان١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله أحمد بن محمد. ت ٤٦٣هـ.

٣٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح:علي محمد البجاوي،(ط١، دار الجيل: بيروت- لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

٣٣) عبد الحليم محمود، محمد. أوروبا والإسلام،(ط٤، دار المعارف: القاهرة- مصر ١٩٩٣م).

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي. ت ٥٧١ هـ.

٣٣) تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، (ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).

- الفراهيدي: أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد.ت ١٧٥ هـ.

٣٤) كتاب العين، تح: مهدى المخزومي و إبراهيم السامرائي،(ط٢، مؤسسة دار الهجرة الطبعة: قم- إيران ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م).

- القرطبي: أبوعبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. ت ٦٧١هـ.

٣٥) جامع أحكام القرآن(طبعة احياء التراث العربي: بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م).

- ابن قيم الجوزية: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي. ت ٧٥١هـ.

٣٦) زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط،(ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي.ت ٧٧٤ هـ.

٣٧) السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد،(طبعة دار المعرفة: بيروت- لبنان ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧١ م).

٣٨) قصص الأنبياء، تح: مصطفى عبد الواحد،(ط١،دار الكتب الحديثة: القاهرة- مصر ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨م).

٣٩) البداية والنهاية في التاريخ، تح وتدقيق وتعليق:علي شيري،(ط١،دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م).

- ابن ماجة: أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني. ت ٢٧٥ هـ.

٤٠) سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،(ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).

- المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين البرهان فوري. ت ٩٧٥ هـ.

٤١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وشرح: بكري حياني وصفوة السفا،(مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٤٢)محمد طاهر التنير البيروتي.العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تح: محمد عبد الله الشرقاوي،(دار الصحوة: القاهرة- مصر ١٩٨٩م).

٤٣)محمد قطب. مذاهب فكرية معاصرة،(د.م، د.ت).

- مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري. ت ٢٦١هـ.

٤٤)الجامع الصحيح(صحيح مسلم)،(ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان د.ت).

- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد. ت٨٤٥ هـ.

٤٥)إمتاع الأسماع. تح: محمد عبد الحميد(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م).

- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري. ت ٧١١هـ.

٤٦)لسان العرب،(ط٢، مؤسسة أدب الحوزة: قم - إيران ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. ت ٣٠٣هـ.

٤٧)فضائل الصحابة،(طبعة دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان د.ت).

٤٨)سنن،(ط١، دار الفكر: بيروت- لبنان ١٣٤٨ هـ/١٩٣٠م).

٤٩)النعيم: عبد الله محمد الأمين. الإستشراق في السيرة النبوية،(ط١،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري. ت ٢١٨ هـ.

٥٠)السيرة النبوية، تح وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد،(ط١،مطبعة المدني: القاهرة- مصر١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

٥١) يحيى مراد. معجم أسماء المستشرقين،(ط١، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

- أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي. ت ٣٠٧ هـ

٥٢) مسند أبو يعلى الموصلي، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد،(ط١، دار المأمون: دمشق- سوريا ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م).

٥٣) يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة،(ط٥، دار المعارف: القاهرة- مصر ١٩٨٦م).

ثانياً- المصادر المترجمة:

٥٤)آتين دينيه، محمد رسول الله، ترجمة: محمد محمود عبد الحليم،(ط٢، دار المعارف: القاهرة- مصر ١٩٦٥م).

٥٥) إدوارد سعيد. الاستشر اق: المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: محمد عناني،(ط١، دار رؤية: القاهرة- مصر ٢٠٠٦).

٥٦) كلود كاهن. الإسلام. ترجمة: حسين جواد قبيسي (ط١، المنظمة العربية للترجمة: بيروت- لبنان٢٠١٠م).

٥٧) كبرييلي فرانشيسكو. محمد والفتوحات الإسلامية، ترجمة:عبد الجبار ناجي،(ط١، دار المحجة البيضاء: بيروت- لبنان ٢٠١١م).

٥٨) وات مونتجومري. محمد في المدينة، ترجمة: شعبان بركات،(ط١، المطبعة العصرية: صيدا- لبنان د. ت).

٥٩) يوهان فوك. تاريخ حركة الإستشراق، ترجمة: عمر لطفي العالم،(ط٢، دار المدار الإسلامي: بيروت– لبنان ٢٠٠١م).

ثالثاً– المصادر غير العربية والدوريات:

Lammens Henri.

60– *Qoran et Tradition Comment Fut compose La vie de Mahomet,(Extrait des: Recherches de Science religieuse, Paris. 1910).*

61– *Mahomet fut–il sincere ?.,(Extrait des: Recherches de Science religieuse, Paris. 1911).*

62– *FATIMA ET LES FILLES DE MAHOMET,NOTES CRITIQUES POUR L'ETUDE DE LA SIRA .(Romae 1912).*

63– *ISLAM:BELIEFS AND INSTITUTIONS, Translated from the French by: Sir E. Denison Ross .(First published , London 1929).*

64– *Encyclopaedia of Islam.v III(First edution. E.J.Brill's, Leiden. 1913– 1936).*

65– *DER ISLAM ZEITSCHRIFT FUR GESCHICHTE UND KULTUR DES ISLAMISCHEN ORIENTS .(STRASSBURG, 1913).*

66– ***Stijn KNUTS :Lammens,Henri,Jesuit and historian of Islam.*** *.http://www.kaowarsom.be/nl/notices_Lammens_Henri*